[138] لم يتق المعاصي بحصول العقائد له، فانه يمكن زواله عنه بحيث لم يعلم، فان الاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة حصون للايمان تحفظه من سراق شياطين الانس والجان، قال الجوهري: يقال: كان ذلك الامر فلتة أي فجاءة إذا لم يكن عن تدبر ولا تردد، وأفلت الشئ وتفلت وانفلت بمعنى وأفلته غيره. 4 - كا: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الايمان والاسلام فقال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنما هو الاسلام، والايمان فوقه بدرجة، والتقوى فوق الايمان بدرجة، واليقين فوق التقوى بدرجة، ولم يقسم بين الناس شئ أقل من اليقين، قال: قلت: فأي شئ اليقين ؟ قال: التوكل على ا، والتسليم ، والرضا بقضاء ا، والتفويض إلى ا قلت: فما تفسير ذلك ؟ قال: هكذا قال أبو جعفر عليه السلام (1). بيان: " إنما هو الاسلام " كأن الضمير راجع إلى الدين، لقوله تعالى: " إن الدين عند ا الاسلام " (2) أو ليس أول الدخول في الدين إلا درجة الاسلام قوله عليه السلام: " التوكل على ا " تفسير اليقين بما ذكر من باب تعريف الشئ بلوازمه وآثاره، فانه إذا حصل اليقين في النفس با سبحانه ووحدانيته وعلمه وقدرته وحكمته، وتقديره للاشياء، وتدبيره فيها، ورأفته بالعباد ورحمته يلزمه التوكل عليه في اموره، والاعتماد عليه والوثوق به، وإن توسل بالاسباب تعبدا، والتسليم له في جميع أحكامه، ولخلفائه فيما يصدر عنهم، والرضا بكل ما يقضي عليه على حسب المصالح من النعمة والبلاء والفقر والغنا والعز والذل وغيرها وتفويض الامر إليه في دفع شر الاعادي الظاهرة والباطنة، أورد الامر بالكلية إليه في جميع الامور، بحيث يرى قدرته مضمحلة في جنب قدرته، وإرادته معدومة عند إرادته، كما قال تعالى: " وما تشاؤن إلا أن يشاء ا " (3) ويعبر عن هذه المرتبة بالفناء في ا.

_____

(1) الكافي ج 2 ص 52. (2) آل عمران: 19. (3) الانسان: 30، التكوير: 29.